PISSN : 2571-9904 - EISSN : 2602-7763

تأثير الضغوط المهنية على المسؤولية الاجتماعية للقائم بالاتصال في الصحافة الجزائرية

Impact of professional pressure on the social responsibility of communicators in the Algerian press

صابي فاطمة

كلية علوم الإعلام و الإتصال، جامعة الجزائر 03 (الجزائر)، Sabi.fatima@univ-alger3.dz

تاريخ الإستلام: 13/ 08/ 2020 تاريخ القبول: 04/ 10/ 2020 تاريخ النشر: 05/ 10/ 2020

ملخص:

إن الحرية والمسؤولية في الإعلام متلازمتان, إذ لا بد للصحفي أن يحقق هذه المعادلة وأن حرية بدون ضوابط تعتبر حالة من الفوضى, كما أن المسؤولية تعتبر طوق نجاة وحماية للحرية الصحفية, فالالتزام بحدود المسؤولية المهنية والأخلاقية يحمي المكتسبات في مجال الحريات الصحفية, غير أن الممارسة الصحفية في الجزائر تواجه بعض الضغوطات ترتبط مباشرة بالنظام السياسي السائد. بحيث يمكن القول أنها تحد من مساحات الحرية المتاحة له, هذه الأخيرة تتضح في رسم السياسة العامة للمؤسسات الصحفي,، وتفسير كل ذلك يتشكل في الأداء المهني للصحفي في تقديمه للمادة الإخبارية, و هذا ما ركزنا عليه في ورقتنا البحثية هذه, إذ ركزنا على أهم الضغوطات التي تواجه القائم بالاتصال في الصحافة المكتوبة الجزائرية والتي تؤثر مباشرة على المادة الإخبارية الصحفية التي يقدمها من جهة و على ادائه المهني داخل المؤسسة الصحفية من جهة أخرى, وانعكاس هذه الضغوطات على مسؤولياته الاجتماعية لمهنته الصحفية, وأكدت النتائج أن الصحفي الجزائري مقيد وتمارس عليه تضييقات تحد من حريته, وأنه غير راض عن الرسالات التي يقدمها واصفا ذلك بممارسة التضليل وتقديم جزء من الحقيقة وخضوعها للمتغير السياسي و فرض الوصاية على الجمهور.

الكلمات المفتاحية: الحرية الإعلامية, القائم بالاتصال, الضغوط المهنية. المسؤولية الاجتماعية.

***

Abstract:

Responsibility and freedom in the media are complementary to each other. Journalists must be equated between them, unchecked freedom is chaotic, responsibility is a lifeblood and protection of the press freedom. Compliance with the limits of professional and moral responsibility protects the press freedom s gains. However the journalistic practice in Algerian faced some pressures related to political system .So that it can be said that limits the space of his freedom, all of which is explained by a journalist's professional performance in his news material s presentation. This is what we try to highlight ; We focused on the main pressures facing the Algerian press contact that impact on his journalistic reporting material and his professional performance within the press organization. The results of this research made it clear that Algerian journalists were restricted from their freedom. They also were dissatisfied with his messages describing it as a practice of misinformation, submission of part of the truth, submission to political variability and attempts to impose guardianship on the public.

Keywords*: Contact List Media Freedom, Professional Pressures, Social Responsibility.*

مقدمة

ترتبط حرية الصحافة ارتباطا قويا بالمسؤولية الاجتماعية, لاسيما أن نظرية المسؤولية الاجتماعية تقوم على أساس أنه من حق الصحافة النشر دون قيود, لكن الظروف السياسية التي عاشتها الجزائر هبت برياحها على الممارسات الصحفية. وهنا تتبلور مشكلة دراستنا حول طبيعة الضغوط التي يتعرض لها القائم بالاتصال في المؤسسة الصحفية, وعن تأثير هذه الضغوط على الممارسة الصحفية من جهة و عن مسؤولية الصحفي الاجتماعية و الالتزامات التي يجب أن يتقيد بها القائم بالاتصال أثناء تأدية عمله من جهة أخرى. الأمر الذي يدفعنا لصياغة التساؤل الرئيسي المتمثل في:

كيف تؤثر الضغوط المهنية التي يتعرض لها القائم بالاتصال على مسؤوليته الاجتماعية في الصحافة الجزائرية؟

ومن الإشكال الرئيسي تتفرع العديد من التساؤلات الفرعية تتمثل في؟

- ماهي العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للقائم بالاتصال داخل المؤسسة الصحفية ؟
- فيما تتمثل الضغوط التي يتعرض لها القائم بالاتصال و التي تؤثر على القيم الاخبارية للمادة الإعلامية؟
- ما هو واقع العمل الصحفي في ظل القوانين القوانين و التشريعات من وجه نظر القائم بالاتصال في المؤسسات الصحفية الجزائرية؟
- كيف انعكست الضغوط التي يتعرض لها القائم بالاتصال على مسؤولياته الاجتماعية لمهنته الصحفية؟

سنحاول من خلال هذه الورقة العلمية معالجة الموضوع بناءا على مبحثين, نتناول في المبحث الأول المتغيرات الخاصة بالدراسة, حيث قسم المبحث الأول لجزءين, جزء خاص بمدخل مفاهيمي حول القائم بالاتصال و الشروط الواجب توفرها لهذا الأخير إضافة إلى أهم الضغوط التي يتعرض لها. و الجزء الثاني نتعرض من خلاله إلى مفهوم نظرية المسؤولية الاجتماعية و أنماطها الصحفية وكذا الإلتزامات التي يجب على الصحفي التقيد بها أثناء الممارسة الصحفية, في حين يتناول المبحث الثاني نتائج الدراسة التي إشتملت على أربعة محاور, المحور الأول خاص بالضغوط التي يتعرض لها القائم بالاتصال داخل المؤسسة و المحور الثاني يتمثل في الضغوط التي تؤثر على القيم الاخبارية, والمحور الثالث يتناول ظروف العمل الصحفي في ظل القوانين و التشريعات, أما المحور الرابع فيحاول المقارنة بين الضغوط التي تعرض لها القائم بالاتصال محل الدراسة مع مدى تطبيق أنماط المسؤولية الاجتماعية في ظل الممارسة المهنية. و باعتبار الدراسة وصفية حدد لها منهج وبعض الأدوات وفقا لما تتطلبه, فلجرد آراء القائمين بالاتصال لا بد من إستعمال المنهج المسحي لما لديه من إجراءات تسمح بذلك, معتمدين في ذلك على أداة تساعدنا على ضبط النتائج المراد الوصول اليها, وتتمثل الأداة التي سنتبعها لإجراء دراستنا على إستمارة إستبيانية باعتبارها الأنسب والتي هي عبارة عن مطبوع يحتوي على مجموعة من الأسئلة موجهة إلى مجموعة من الأفراد[1] أو ما يعبر عنه بمجتمع البحث, ونظرا لكبر مجتمع البحث الذي يشمل الصحفيين في الصحافة الجزائرية فإننا اخترنا عينة عشوائية مكونة من 30 مفردة وزعت عليهم الاستمارة عشوائيا.

1. القائم بالاتصال والضغوط المهنية التي يتعرض لها

1.1 مفهوم القائم بالاتصال

إن للقائم بالاتصال الذي يقدم الإنتاج الإعلامي أهمية كبيرة ودورا فعالا ومباشرا في إنتاج الرسالة الإعلامية, لا تقل بأي حال من الأحوال عن الرسالة أو الوسيلة في فهم التنبؤ بتأثير الاتصال, أوالوسيلة في تصور المتلقي للقائم بالاتصال, أو المصدر يلعب دورا أساسيا في تحديد عملية الإقناع.[2]

يعرف محمد عبد الحميد القائم بالاتصال على أنه الشخص الذي يبدأ عملية الاتصال بإرسال الفكرة أو الرأي أو المعلومات من خلال الرسالة التي يقوم بإعدادها، وقد يكون هذا الشخص هو مصدر الفكرة أو الرأي أو المعلومات وقد لا يكون مصدرها، وقد يكون المصدر فردا آخر كما يظهر واضحا في حركة عملية الاتصال من خلال المؤسسات الإعلامية التي يقوم أفرادها بالإتصال بالمصدر للحصول على المعلومات أو الأخبار حتى يقوم بصياغتها أو إعدادها للنشر أو الإذاعة وإرسالها مرة أخرى إلى المتلقين [3]. ويعرف القائم بالاتصال في الصحافة بأنه "أحد الأطراف الأساسية في العملية الاتصالية، ويتسع مفهومه ليشمل أعضاء الجهاز التحريري الصحفي من محررين، ومندوبين وكتاب ومراسلين ومصورين ورسامين وأيضا مختصين بالإخراج، بحيث يتخذون من الصحافة مهنة لهم يمارسونها على سبيل الاحتراف.[4]

2.1 الشروط الواجب توفرها في القائم بالاتصال:

الشروط التي يجب أن تتوافر وفقا لتحديد الباحث " ديفيد بيرلو" في النقاط التالية:

- توافر مهارات الاتصال وهي خمسة, مهارة الكتابة, مهارة التحدث, مهارة القراءة, مهارة الانصات, والقدرة على التفكير السليم لتحديد أهداف الاتصال.
- اتجاهات القائم بالاتصال نحو نفسه, ونحو الموضوع, و نحو المتلقي, و كلما كانت هده الاتجاهات ايجابية زادت فعالية القائم بالاتصال.
- مستوى معرفة المصدر و تخصصه بالموضوع الذي يعالجه يؤثر في زيادة فاعليته.
- مركز القائم بالاتصال في إطار النظام الاجتماعي و الثقافي, و طبيعة الأدوار التي يؤديها و الوضع الذي يراد الناس فيه يؤثر على فاعلية الاتصال.[5]
- معرفة السياسة الإعلامية لمؤسسته, و يتم ذلك حسب" وارين بريد" بعدة طرق منها:
  - القراءة المستمرة لجريدة المؤسسة.
  - المشاركة في الدورات و المحاضرات التي تقيمها المؤسسة
  - عن طريق الإحتكاك مع زملائه ذوي الخبرة في المؤسسة.[6]

3.1 الضغوط التي يتعرض لها القائم بالاتصال

يتعرض القائم بالاتصال لضغوطات مختلفة، تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الصحفيين وعلى صياغة و تشكيل ومضمون وسائل الإعلام, ويمكن تقسيم هذه الضغوط إلى ضغوط داخلية و أخرى خارجية.

1.3.1 الضغوط الداخلية التي يتعرض لها القائم بالاتصال:

القيم الشخصية: تعد القيمة الشخصية للصحفيين من بين المعايير المهمة في انتقاء و نشر الأخبار، كما تعكس عملية انتقاء الأخبار ونشر جزء منها دون غيرها اهتمامات الصحفيين وقناعتهم الذاتية، وفهمهم للواقع والاحتياجات الأساسية للمجتمع الذي ينتمون اليه ويرجع هذا الاتجاه الذي يؤكد على أهمية القيم الشخصية للصحفيين كمعايير أساسية في إختيار ونشر الأخبار.[7] وقد أكد شيفي وفليجال Fligel &Chafee أن الاتجاهات والقيم الشخصية، لها تأثير قوي على طبيعة اختيارالمادة الخبرية، ومن الواضح أن ذلك يتم بوعي من قبلهم، بل إن الصحفي المحترف يستطيع أن يدمج آراءه في إطار المادة الصحفية، وبشكل لا يظهر معه أنه متحيز لوجهة نظر معينة، وقد وجد للصحفيين وفي توقعاتهم مع توقعات الجمهور، وفي أداءهم لعملهم. فمن المؤكد أن شخصية المحررين وخلفيتهم الثقافية لمفاهيم الموضوعية والاجتماعيةتؤثر بصورة أو

بأخرى على عملية التحرير الصحفي والتي قد تظهر بصورة واضحة في نتقاء المضمون و في تفسير احتياجات الجمهور.[8]

ظروف حجرة الأخبار: يطلق على غرفة الأخبار "المطبخ "باعتبارها المكان الذي تصب فيه الأخبار من جميع المصادر، والمقصود بحجرة الأخبار أن مصير أي قصة إخبارية لن يحددها فقط احتياجات الجمهور أو حتى القيم التي تعكسها تلك القصة، ولكن الذي سوف يتحكم في إختيار القصة، هو الإطار الدلالي الذي يخلقه البناء البيروقراطي الذي يعتبر القائم بالاتصالعضوا فيه.[9] ترتبط سياسة تحرير الصحيفة بالاجابة على التساؤل: ماذا ينشر؟ وكيف ينشر؟ [10] أو أنها أنعكاس لرؤى المالك و توجهات النظم السياسية والإقتصادية والإجتماعية، على المضمون الصحفي وتوجهاته وطرق تقديمه بما يؤدي إلى تحقيق أهداف مالك المؤسسة الصحفية لأهداف المجتمع، في إطار عمليات التأثير و التأثر المتبادلة بين المجتمع بنظمه مكوناته و بين وسائل الإعلام و من بينها الصحف باعتبارها أحد أهم المكونات. ومن جانب اخر، يتأثر عمل القائم بالاتصال بالسياسات والتوجهات الخارجية التي تصدر عن مشرعين أو مسؤولين عن العمل.[11]

القيم الخبرية: يرى مارك هارمون "أن قيم الأخبار من أكثر العوامل المؤثرة في مسالة صنع القرار من جانب حارس البوابة ومن ثم فإن تبنى بعض القيم الخبرية في إختيار أخبار ودفن أخبار أخرى يعد تحيزا من جانب القائم بالاتصال تجاه الأخبار التي تمر أو التي تحذف. من هذا المنطلق يرى هارتلي أن قيم الأخبار ليست واقعية، وليست محايدة فهي تتكون من رموز ايديولوجية.

تأثير المساحة و الوقت: ويؤدي عامل ضغط الوقت وما يتطلبه من اسراع في أنجاز الأخبار ودفعها للنشر في توقيتات دقيقة إلى غياب الدقة في بعض الترجمات القصص الإخبارية وتشويهها. و يؤدي توافر عدد كبير من الأخبار، إلى اتخاذ قرارات بتقليل عدد الأحداث المختارة لتتلاءم مع الوقت المتوافر، وتجري عمليات من التعديل والدمج والاختصار لتتوافق معها، وهو أمر له انعكاساته على قدرة وسائل الإعلام على تمثيل الواقع.[12]

2.3.1 الضغوط الخارجية التي يتعرض لها القائم بالاتصال.

و تختلف أشكال الضغوط والتأثيرات السياسية التي يتعرض لها القائمون بالاتصال، إذ أنها ليست ضغوطا ناجمة من السلطة دائما، وإن كانت ضغوط السلطة تمثل الثقل الأكبر مقارنة بالضغوط الأخرى، التي يأتي بعضها من الميول السياسية للصحفيين، والتي تنعكس بالضرورة على المحتوى الصحفي الذي تتضمنه مقالاتهم وقصصهم الإخبارية و يأتي البعض الآخر من جماعات الضغط.

وتختلف اشكال السيطرة على المضامين الإعلامية من نظام لأخر غير أن البعض يتبنى فكرة أن التشريعات الإعلامية هي انعكاس للأوضاع السياسية والإجتماعية والاقتصادية: ورغم هذا الاختلاف الا أن هناك مجموعة من الميكانيزمات تتفق عليها مختلف الأنظمة ولعل أبرزها:

الميكانيزمات التشريعية: تقوم السلطة بسن مجموعة من القوانين التي يجب عللا الرسالة الإعلامية التقيد بها، إذ تعرف قوانين وتشريعات الإعلام بأنها مجموعة من القواعد القانونية التي تحكم أنظمة الإعلام ووسائله في الداخل والخارج، إن الضغوط القانونية التي تهدف إلى احتواء الصحافة نتج عنها تحول الصحافة من موقع الجماهير إلى موقع السلطة، وبهذا قد خلت عن مسؤولياتها الاجتماعية التي تقتضي انحيازها إلى الجمهور والدفاع عن مصالحه والتعرض لإساءات السلطة وممارستها الخاطئة.[13]

ميكانزيم الرقابة: نعني بالرقابة التحكم في الأخبار والمعلومات، وعلى الرغم من اقتران الرقابة بالسلطة إلا أن هناك إشكالا أخرى للرقابة، بعضها تمارسه الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني، والأخر تمارسه جهات معينة.[14]

إحتكار المعلومات: إن احتكار السلطة للمعلومات ومنع الصحافة من الإطلاع على الوثائق الحكومية، يحد من قدرة القائمين بالاتصال في كتابة قصص إخبارية تعبر عن الواقع، وهو ما يعوق قدرة الجمهور على تكوين آراء والمشاركة في اتخاذ القرارات التي تهم حياتهم ومستقبلهم.[15]

تأثير الإشهار: تؤثر المساحة المخصصة للإشهار في الصحف على كم الأخبار التي تنشر، إذ تعطى الأولوية للمادة الإشهارية على حساب المادة الإخبارية، حيث تقوم المؤسسات الصحفية بضبط وإنتقاء أخبارها حسب حجم الإشهار المتوفر لديها، وفي أحيان كثيرة يعد الإشهار المبدأ الأساسي الذي ترتكز عليها المؤسسة الصحفية في عملية التسيير، فضلا عن أن بعض الصحف قد تضطر إلى زيادة عدد صفحاتها بسبب كم الإشهار المتوفر لديها وليس بسبب أهمية الأحداث أو الأخبار التي بحوزتها.[16]

2. الصحافة والمسؤولية الاجتماعية

1.2 مفهوم المسؤولية الاجتماعية

يقول البعض أن المسؤولية الإجتماعية للصحافة تعني الإهتمام بالصالح العام. بينما يحددها آخرون بأنها الاهتمام بحاجات المجتمع والعمل على سعادته, بمعنى أن تتصف الصحافة بسداد الرأي و الدقة والعدل ومراعاة النواحي الأخلاقية مع التشويق والحصول على الفائدة والمحافظة على المجتمع,[17] ويعرفها آخرون بأنها المهام التي يجب أن يلتزم بتأديتها الصحفي والإعلامي أمام المجتمع في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية شرط أن تتوفر للصحافة حرية حقيقية تجعلها مسؤولة أمام العقل والمنطق والقانون والرأي العام والمصلحة والدين, كما أنها التزام من جانب وسائل الإعلام بمجموعة من المواثيق الأخلاقية التي تستهدف إقامة توازن بين حرية الفرد وبين مصالح المجتمع.[18]

أما عبد اللطيف حمزة فيعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها المهام التي ينبغي على الصحافة الالتزام بها, على أن يكون ذلك في إطار تتمتع الصحافة بالحرية القائمة على المسؤولية والمنهج الأخلاقي. و على هذا الأساس فإن المسؤولية الاجتماعية للصحافة تعني الالتزام بتأدية مهامها أمام المجتمع في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية و الاجتماعية والثقافية التي يجب أن تعكس الأوضاع التاريخية والحضارية الآنية على المستووين الدولي والمحلي, بشرط توفير حرية حقيقية للصحافة كي تجعلها مسؤولة أمام العقل والمنطق والقانون والرأي العام والمصلحة العامة وعقيدة الأمة الإسلامية. والمسؤولية بهذا المعنى التزام ذاتي من جانب الصحافة بمجموعة من المواثيق الأخلاقية التي تستهدف إقامة توازن بين حرية الفرد وبين مصالح المجتمع ويتحقق ذلك بخضوع الصحافة لرقابة الرأي العام في المجتمع عن طريق مواثيق الشرف الصحفية.[19]

2.2 أنماط المسؤولية الصحفية:

مسؤولية الصحافة اتجاه المجتمع: فالصحيفة كغيرها من وسائل الإعلام عليها واجبات في إمداد الجماهير بالمعلومات وعدم الإساءة للأفراد.

مسؤوليات المضمون: الصحفي بإعتباره الأداة الرئيسية التي تؤثر الصحافة من خلالها في الرأي العام و من ثم يعد المضمون الصحفي هو المحك الأساسي للتعرف على مدى التزام الصحافة بمسؤولياتها. و يقسم لويس هودجز المضمون الدي يقدم عبر وسائل الإعلام خاصة الصحافة من حيث المسؤولية إلى مستويات:

- المستوى الأول: مستوى الوظائف التي تقوم بها الأدوار الاجتماعية التي تلعبها الصحافة تؤدي من وجهة نظره عدة وظائف اقتصادية, سياسية, اجتماعية . ويذكر النقاد البريطانيون وظائف مسؤوليات أخرى للصحافة مثل إثارة الإهتمام بالقضايا العالمية كالبيئة.
- المستوى الثاني: يلخص "آلي والت" و " إيميري" القانون الأخلاقي للصحافة في دوائر عديدة متداخلة تمثل المعايير المهنية والممارسات الأخلاقية للأفراد إضافة إلى حراس البوابة من مسؤولي المؤسسات الصحفية, من رؤساء و مديري تحرير رؤساء الأقسام الذين يحددون ماذا نقرأ ماذا نسمع ونرى. وتمثل معايير الوسيلة الإعلامية ومواثيقها الداخلية سواء كانت مكتوبة أو غير مكتوبة وتتضمن المعايير المهنية التي تضعها الهيئات الصحفية المسؤولة عن تنظيم عمل وسائل الإعلام المختلفة و ضبطه.[20]

3.2 الإلتزامات التي يجب على الصحفي التقيد بها أثناء الممارسة الصحفي:

- **التزامات و مسؤوليات مهنية:** تعد الدقة في نقل الأنباء دون تحريف أو تشويه وذكر الحقيقة من غير مراوغة والالتزام بالموضوعية والصدق واحترام أسرار المهنة بعد التصريح بالإطلاع على معلومات معينة, الحصول على موافقة الشخص الذي يتم تخزين المعلومات عنه.
- **التزامات و مسؤوليات أخلاقية:** تتمثل في التزام الصحفي بمستوى عال من النزاهة والبعد عن كل ما يسيء لمهنته كأن يكون دافعة للكتابة مصلحة شخصية, الامتناع عن العمل مع أجهزة المخابرات لتزويدها بالمعلومات, والقيام بأعمال تجسس لحسابها تحت ستار واجباته المهنية, عدم التعرض للحياة الخاصة للأفراد و جعلها بمنأى عن العلانية.
- **التزامات قانونية:** وهي مجموعة من الالتزامات التي يفرضها على المهنيين القانون ويعاقبهم جنائيا في حالة مخالفتها, منها الالتزام بأحكام القانون, الامتناع عن التشهير أو الاتهام بالباطل أو السب, عدم التحريض على أي عمل غير قانوني ضد أي شخص أو مجموعة من الأشخاص, عدم نشر أمور من شأنها التأثير في سير العدالة.
- **التزامات ومسؤوليات اجتماعية:** ويعني بها المسؤوليات التي يقبل الصحفي الالتزام بها لإحساسه بمسؤوليته الاجتماعية, وتتمثل في أن يتصرف الصحفي بشكل مسؤول اجتماعيا, ويحترم مسؤوليته إزاء الرأي العام , ومراعاة مسؤوليته تجاه المجتمع الدولي. وتقوم الصحافة بتأدية رسالة نبيلة في ظل مجموعة من المبادئ و القيم, و التي يتعين على الصحفي الالتزام بها أثناء عمله, إذ أنها الوسيلة التي تضيء الطريق في مختلف المواقف التي يواجهها العمل والتي تصونه من التعرض لأي ضغوطات.[21]

3. نتائج الدراسة

1.3 الضغوط التي تؤثر على عمل الصحفي داخل المؤسسة

- اتفقت إجابات القائمين بالاتصال على اعتبار الضغط من طرف السلطة في فئة الضغوط ذات التأثير القوي جدا، ويظهر ضغط السلطة والميكانيزمات التشريعية التي سنتها الجهة الحاكمة، واحكام سيطرتها في المجال الإعلامي باعتباره يمثل سلطة قوية من خلال عمليات العقوبات والتوجيهات الصارمة على ما ينشر. و إن كان ذلك التأثير في أغلب الأحيان غير مباشر وغير ظاهر للعلن.
- هذا يفسر أن قطاع الصحافة بشكل خاص في الجزائر أنه لم يتحرر بعد من مشكل حرية التعبير مثله كباقي وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة، وأن هامش الحرية الذي يتمتع به الصحفيون مازال ضعيفا، كي لا نقول أنه منعدم، باعتبار القائم بالاتصال المسؤول على تشكيل وعي الرأي العام ووعي الجماهير إذا ما تركت لهم الفرصة والحريات المناسبة في أعمالهم، فانهم يشكلون خطرا على السلطة ويتجسد هذا من خلال القوانين الصارمة في حق الصحفي.
- وصنف كل من النظام الداخلي داخل المؤسسة، والسياسة التحريرية من الضغوط ذات الدرجة القوية، اذ تؤثر السياسة التحريرية على طريقة معالجة القائم بالاتصال للأحداث, لهذا فان قراراتهم لا تبنى على معايير شخصية بل لقرار المؤسسة وسياستها في حد ذاتها.
- عن موقع المسؤول في ترتيب الأخبار ,رتب القائمون بالاتصال دور رئيس التحرير في مقدمة العوامل المتحكمة في أولويات النشر، وهو أمر يعكس مركزية القرار بالنسبة لقسم الأخبار ،حيث ينعدم دور المحرر في اطار عوامل أخرى ذات أولوية, كالسياسة التحريرية و رئيس التحرير و طبيعة الاحداث في حد ذاتها، والمصادر الإخبارية التي تتدخل في تحديد أولويات الأخبار، وهذا الامر لا يدفع الصحفي الى الابتكار بل العكس يجعله

يؤدي عملا روتينيا، فضلا عن المراجعات التي تتفق مع سياسة المؤسسة التي تظهر الحيلولة لاتجاهاتها و افكارها.

- ومن هنا فان النتائج تشير الى أن معظم القائمين بالاتصال يحاولون التوفيق بين متطلبات العمل الإعلامي في مؤسساتهم الصحفية التي يعملون بها ووجهات نظرهم الذاتية وآرائهم في حال تناقض بينهما، هذا يفسر استعداد بعض الإعلاميين للتنازل عن بعض قناعتهم لصالح المؤسسة الصحفية التي يعملون بها وهو أمر عادي ومنطقي من باب عدم الاختلاف والاصطدام مع سياسة المؤسسة.
- في حين وافقت نسبة قليلة من المبحوثين على الالتزام بآرائهم ووجهة نظرهم، ويمكن ارجاع هذا ربما للخبرة والتجربة في الميدان الصحفي أو لان المؤسسة الصحفية لا يمكنها الاستغناء عنهم بسهولة.

2.3 الضغوط التي تؤثر على القيم الإخبارية للمادة الإعلامية

- تشير هذه النتائج الى تأكيد القائمين بالاتصال على ضرورة مراعاة مبادئ واخلاقيات العمل الإعلامي عند تحرير الأخبار ونشرها وأهم هذه القيم هي الموضوعية والتحلي بها كشرط أساسي لممارسة العمل الإعلامي والصحفي والنقل الصحيح لما جاء في تقارير مصادر الأخبار.
- ونلاحظ أنه قد سجلت نسبة ضئيلة من خلال الترتيب في فئة حماية قيم المجتمع وهي نقطة سلبية يسجلها القائم بالاتصال في حق القيم السائدة.
- نستنتج من خلال هذه النتائج بأن القائمين بالاتصال في المؤسسات الصحفية الجزائرية يرون بأن الأخبار التي تجد طريقها للنشر هي التي تتفق مع سياسة الدولة أي الأخبار التي تنشر محتكرة ، هذا يعد بمثابة انتقاد للسياسة الإخبارية السارية المفعول في مؤسستهم، والتي تتنافى في بعض الأحيان و حرية المهنة الإعلامية و من هنا نستطيع القول بأن القائم بالاتصال محتم ومرغم بنشر بعض الأخبار و حجب البعض منها التي قد تكون لها أولوية في النشر وهنا نقول بأن درجة اقتناع القائم بالاتصال بما ينشره ضئيلة.

3.3 ظروف العمل في ظل القوانين والتشريعات الجزائرية.

- نستنج أن أبرز العوامل المتحكمة في مهنة الصحافة هي تلك التشريعات و القوانين التي سنتها الجهات المسؤولة والتي تعد حواجزا وضغوطا تحد من حرية الصحفي في نشر و بث بعض الأخبار المؤهلة للطرح للجمهور، هذه القوانين بمثابة جدار يقف في وجه حرية الإعلام والصحافة تحتاج الى تعديل لان ذلك ينعكس على عمل الإعلاميين، ومن هنا يجب التفكير في قوانين وإجراءات لرفع مستوى حرية الرأي والتعبير ومن مستوى المهنة الصحفية.
- وعن معرفة تقييم الصحفيين لأداء الإعلام الجزائري فيما يتعلق بحق الجمهور في المعلومة, وجه القائمون بالاتصال انتقادات حادة لأعمالهم، منها تقديمها جزء من الحقيقة وخضوعها التام والكلي للمتغير السياسي وروتينية الأخبار وسطحيتها ومحاولة فرض الوصاية على الجمهور المتلقي، و بتضليلاته المعتادة التي تتجسد في التصريحات الغير جدية من طرف المسؤولين ومصادر الأخبار.وكل هذا لا يساعد على نجاح الإعلام والصحافة في تعبئة وإقناع الجمهور بالقضايا التي تطرحها.
- أوضحت النتائج بأن القائمين بالاتصال غير راضين عما يقدمه الإعلام الجزائري من أخبار، إذ أن السلطات المسؤولة تتعمد حجب وتضليل بعض الأخبار التي يمكن أن تغير مجرى الأحداث في المجتمع، بحيث يوجهون انتقادات حادة خاصة بالإعلام وعلى أعمالهم في حد ذاتها، ما يبين تبني وجهات نظر واحدة لعدم وضوح رسالتهم.

4.3 مقارنة الضغوط التي يتعرض لها الصحفيين مع مبادئ أنماط المسؤولية الاجتماعية

من خلال مقارنة النتائج المتوصل إليها والمتمثلة في الضغوط المهنية التي يتعرض لها الصحفي الجزائري مع أنماط المسؤولية الإجتماعية للصحافة توصلنا إلى ما يلي:

- **بالنسبة لمسؤولية الصحفي اتجاه مضمون المادة الصحفية:** نجد أن هناك تناقض بين هذا المبدأ والنتائج المتوصل اليها وأن الصحفيين غير مقتنعين بما يقدمونه من مواد اخبارية, إذ أن هناك جهات عليا تسيطر و تتحكم في طبيعة هذه المواد, إضافة الى أن هامش الحرية التي يتمتع بها الصحفيين ضئيل جدا, ووفقا لنظرية المسؤولية الإجتماعية والتي ركزت على مبدأ " كل حرية يقابلها مسؤولية" والتي عملت على التوفيق بين الحرية والمسؤولية, فإننا نستنتج أن الصحافة الجزائرية لم تتحرر بعد من مشكل "الحرية" وأن هناك تضييق على عمل الصحفي مما يؤثر بشكل غير مباشر على مسؤولية الصحفي.
- **بالنسبة لمسؤولية الصحفي اتجاه المجتمع:** يجب أن يقوم الصحفي بالتزامات معينة اتجاه المجتمع ويمكنه القيام بهذه الالتزامات من خلال و ضع معايير مهنية مثل الصدق و الموضوعية و التوازن و الدقة, و أن يكون صاحب رأي عند التعبير عن آراء و أفكار الشعب, و تبين الدراسة أن هناك جهات مسؤولة تتعمد حجب وتضليل بعض الأخبار التي يمكن أن تغير مجرى الأحداث في المجتمع، بحيث يوجهون انتقادات حادة على أعمالهم في حد ذاتها، ما يبين تبني وجهة نظر واحدة لسلبية رسالتهم في أغلب الأحيان , لهذا يمكن القول بأن الضغوط التي يتعرض اليها تؤدي الى تقصير مسؤولية الصحفي اتجاه المجتمع, و منه فإن غياب تطبيق هذا النمط من المسؤوليات الاجتماعية للصحافة اتجاه المجتمع يتنافى ومبادئ النظرية التي تقر بحق الفرد في المعلومة دون قيود و هذا ما يؤثر سلبا على الأداء الصحفي بشكل عام.

توصيات:

- يجب منح وسائل الإعلام مساحة أوسع من الحرية الصحفية على أن يقابلها مسؤولية عند القائمين بالاتصال أثناء ممارسة العمل الصحفي , من أجل تحسين مستوى الأداء الصحفي.
- توصي الدراسة بضرورة تعزيز الحرية و المسؤولية الاجتماعية عند القائمين بالاتصال, و التحلي بالمهنية خاصة عند تناول القضايا التي تهم المجتمع.
- استقلالية المؤسسات الصحفية و ابتعادها عن مركزية واحتكار السلطة, لتكون رافدا حقيقيا للصحافة والإعلام .

خاتمة

بعد تسليط الضوء عن أهم الضغوط التي يتعرض لها القائم بالاتصال في المؤسسة الصحفية الجزائرية و الكشف عن أهم الصعوبات التي تقف امام الصحفي أثناء تأدية مهامه عمله, فأهم نتيجة برزت في النهاية هي أن الصحفي الجزائري يعاني من تضييقات مهنية وقانونية التي تعرقل ممارسته الإعلامية, بالإضافة إلى القيود المفروضة من مؤسسته تؤدي إلى ضعف قدراته حتى في إنتاجه للمادة الإخبارية. إذن فطبيعة الممارسة الإعلامية والصحفية في الجزائر تبق مرهونة بطبيعة النظام السائد و الذي بدوره ينتج مجموعة من العوامل تضيق من حرية الإعلام و الصحافة بكل أشكالها.

الهوامش:

[1] ،جودت عزت عطوي، أساليب البحث العلمي، دار الثقافة والدار الدولية للنشر، الأردن،2000, ص85

[2] جيهان أحمد رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام العلمية، دار الفكر العربي، القاهرة ،1985 م، ص293

[3] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، الطبعة الأولى, عالم الكتب، القاهرة , دون تاريخ, ص25

[4] المرجع نفسه، ص91

[5] بلحميتي محمد, مذكور مصطفى, مهارات القائم بالاتصال في القنوات الفضائية الجزائرية و مدى نجاحها في التأثير على الجمهور, مجلة آفاق فكرية, المجلد الثالث, العدد السابع, الجزائر, 2017, ص 224

[6] حسن عماد مكاوي, عاطف العبد, نظريات الإعلام, مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح, القاهرة, 2007, ص 269

[7] جيهان أحمد، رشتي، المرجع السابق ،295

[8] نفس المرجع، ص 225

[9] محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة 2003, ص130

[10] إبراهيم عبد النبي عبد الفتاح، الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحافة المصرية، ، دراسة تقويمية للممارسة الإخبارية، دار الثقافة للنشر والتوزيع, القاهرة, 1991م، ص16

[11] محرز حسين غالي، إدارة المؤسسات الصحفية و اقتصادياتها في العالم المعاصر، الطبعة الأولى, دار العالم العربي، القاهرة, 2009, ص218

[12] جيهان، أحمد رشتي، المرجع السابق، ص 301[12]

[13] ناظم المقدادي، المخاطر المرتبطة بأخلاقيات العمل الإعلامي،مجلة الباحث الإعلامي، العدد الثالث, كلية الإعلام , جامعة بغداد, 2007،ص 59

[14] أميرة العباسي، رؤية الصحفيين في الصحف الخاصة المصرية لأخلاقيات المهنة ، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السنوي التاسع لكلية الإعلام، جامعة القاهرة, 2005, ص 30

[15] خليل صابات، الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم، الطبعة الثانية، دار المعارف ,القاهرة,1959, ص256

[16] جيهان أحمد رشتي، المرجع السابق،320

[17] محمد منير حجاب, مدخل إلى الصحافة, الطبعة الأولى, دار الفجر للنشر و التوزيع, القاهرة, 2010, ص 46

[18] اسماعيل الثوابتة, المسؤولية الاجتماعية في الاعلام الفلسطيني, ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات مؤتمر الاعلام الفلسطيني و تحديات المواجهة الذي نظمته وزارة الاعلام, غزة, 2013, ص 4

[19] محمد منير حجاب, مدخل إلى الصحافة, المرجع السابق, ص 49

[20] محمد منير حجاب, المرجع السابق, ص 421

[21] اسماعيل الثوابتة , المسؤولية الاجتماعية في الاعلام الفلسطيني, المرجع السابق, ص 86